اعمالهم من الكفر والتكذيب بالرسل فهو وليهم اليوم اي قرينهم
في الدنيا تولى اضلالهم بالغرور او الضمير لمشركي قريش اي زين
للكفار قبلهم اعمالهم فهو وليهم هو راجع لانهم منهم او هو على حذف
المضاف اي فهو ولي امثالهم اليوم ولهم عذاب اليم في القيمة وما
انزلنا عليك الكتاب القرآن الا لتبين لهم للناس الذي اختلفوا فيه
وهو البعث لانه كان فيهم من يؤمن وهدى ورحمة معطوفان على محل لتبين
الا انهما انتصبا على انهما مفعول له لا انهما فعل الذي فعله الذي انزل الكتاب وهل
اللام على لتبين لانه فعل المخاطب لا فعل المنزل لقوم يؤمنون والله انزل من السماء
ماء فاحيا به الارض بعد موتها ان في ذلك لآية لقوم يسمعون سماع انصاف
وتدبر لان من لم يسمع بقلبه فكانه لا يسمع وان لكم في الانعام لعبرة تسقيكم
مما في بطونه وبفتح النون نافع وشامي وابو بكر قال الزجاج سقيته وا
سقيته بمعنى واحد ذكر سيبويه الانعام في الاسما المفردة الواردة على افعال
ولذا رجع الضمير اليه مفردا واما في بطونها في سورة المومنين فلان معناه
الجمع وهو استيناف كانه قيل كيف العبرة قال نسقيكم مما في بطونه من بين
فرث ودم لبنا خالصا اي يخلق الله اللبن وسيطا بين الفرث والدم يكتنفانه
وبينهما برزخ لا يبغي احدهما عليه يكون ولا طعم ولا رائحة بل هو
خالص من ذلك كله قيل اذا اكلت البهيمة العلف فاستقر في كرشها
طبخته فكان اسفله فرثا واوسطه لبنا واعلاه دما والكبد مسلطة على هذه
الاصناف الثلاثة تقسمها فتجري الدم في العروق واللبن في الضرع وتبقى
الفرث في الكرش لا يخلص وفي ذلك عبرة لمن اعتبر وسبيل تسقيه عن

الاخلاص فقال تميز العمل من العيوب كتميز اللبن من بين فرث ودم سائغا
للشاربين سهل المرور في الحلق ويقال له نغص احد باللبن قط
ومن الاولى للتبعيض لان اللبن بعض مما في بطونها والثانية لابتداء
الغاية ويتعلق ومن ثمرات النخيل والاعناب بمحذوف تقديره
ونسقيكم من ثمرات النخل والاعناب اي من عصيرها وحذف لدلالة
تسقيكم قبله عليه وقوله تتخذون منه سكرا بيان وكشف عن كيفية
الاسقاء او تتخذون ومنه من تكرير الظرف للتوكيد والضمير في منه
يرجع الى المضاف المحذوف الذي هو العصير والسكر الخمر سميت با
المصدر من سكر سكرا وسكرا نحو رشد رشدا ورشدا ثم فيه وجهان
احدهما ان يكون الآية سابقة على تحريم الخمر فتكون منسوخة وثا
نيهما ان يجمع بين العتاب والمنة وقيل السكر النبيذ وهو عصير العنب
والزبيب والتمر اذا طبخ حتى يذهب ثلثاه ويبقى حتى يتسكر وهو حلال
عند ابي حنيفة واتى يوسف رض الى حد السكر ويحتجان بهذه الآية
وبقوله عم الخمر حرام بعينها والسكر من كل شراب وباخبار قيل
محتسبا هو الخل والدبس والتمر والزبيب وغير ذلك ان في ذلك لآية لقوم
يعقلون واوحى ربك الى النحل والهمها ان اتخذي من الجبال بيوتا هي
ان المفسرة لان الايحاء فيه معنى القول قال الزجاج واحد النحل
نحلة كنخل ونخلة والتانيث باعتبار هذا ومن في من الجبال ومن
الشجر ومما يعرشون بيوتا فعون من سقوف البيت او ما يبنون للنحل
في الجبال والشجر او البيوت من الاماكن التي تتعسل فيها للتبعيض

Copyright © Al-Mawrid Institute of Islamic Studies

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)